

# الغش في الامتحانات ظاهرة تربوية ذات أبعاد نفسية

## انهيار القيم الاجتماعية يدفع المتعلمين للبحث عن الذات بطرق غير أخلاقية

يؤكد خبراء علم النفس أن البيئة المدرسية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع مسؤولة في جانب منها عن تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات ما يجعل هذه الظاهرة انعكاساً لتحول اجتماعي تساهم فيه العديد من الظروف والملابسات. ويشير الخبراء إلى أن انهيار القيم الاجتماعية يجعل البحث عن الذات يتم بطرق غير أخلاقية عند المتعلمين.

الدار البيضاء - تعود ظاهرة الغش لتضرب من جديد في أنحاء متفرقة من العالم العربي، مع عودة موسم الامتحانات لطلاب المدارس الإعدادية والثانوية وحتى الجامعية. ويدفع الإحساس بالقلق من الامتحانات والضغط الممارس عليهم من قبل أسرهم، الكثير من الطلبة إلى الغش من أجل رفع علاماتهم وضمان نجاحهم وكسب رضا أولياء أمورهم. ومع تطور التقنيات لتتواءم مع عصر وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح فيسبوك يعج بالعديد من الصفحات، التي تروج بصورة صريحة للغش في الامتحانات، ويرتادها الآلاف من الطلاب بحثاً عن فوز سهل، بينما يعكف آخرون على الاستنكار بجد. كما تطورت ممارسات الغش مستفيدة من ميزات التكنولوجيا الحديثة والطفرة التي شهدتها في السنوات الأخيرة، فتم تعويض الجذاذات الصغيرة والكتابة على اليد مثلاً بشرائح تلصق على الجسم أو سماعات ذكية أو التطبيقات والبرامج المتوفرة على الإنترنت.

ورغم ما تبذله وزارات التربية في جيل البلدان العربية من مساع ترده الطلاب عن الغش في الامتحانات كاتخاذ قرارات بتعميم كاميرات المراقبة على قاعات الامتحانات بهدف رصد ممارسات الغش ومكافحتها، إلا أن ذلك لم يثن عدا منهم عن ممارستها، ما أدى إلى تسليط عقوبات ضدهم تصل حد حرمانهم من الترشح لامتحانات لمدة تصل إلى 5 أعوام. وتنتشر ظاهرة الغش في الامتحانات على نطاق واسع في الدول العربية ما تسبب في إلغاء امتحانات البعض من المصود في العيد من مواسم الامتحانات، غير أن الغش في الامتحانات لا يقتصر على الدول

**صعوبة الوصول لتقديم تعليم جيد في غياب آليات الضبط التربوي تشجع التلاميذ على ممارسة الكثير من الظواهر المنحرفة**



### الخوف من الفشل يدفع الطلاب إلى التديس

وبالتالي فهو في حد ذاته وسيلة للانحراف. وعليه فإن الرغبة في النجاح تولد لدى بعض التلاميذ استخدام بعض الآليات لممارسة سلوك الغش، ولو بطرق عنيفة، وهو ما يلاحظ من خلال لجوء بعض التلاميذ إلى ممارسة العنف، بل حتى الانتقام العنيف ضد المدرس الذي يحاول أن يفشل محاولاتهم للغش، ومنه فإن العنف من أجل الغش يشكل صراعا يسكن ذات التلميذ من أجل تحقيق رغبة ما، بغض النظر عن طبيعة ونوع الوسيلة. وعموماً إن البحث في التفاصيل الدقيقة يجعلنا، من خلال الممارسات اليومية في الكثير من المناسبات على مستوى الامتحانات، نستنتج أن وجود الممارسات المنحرفة خلال الامتحانات داخل البيئة المدرسية يعود إلى انهيار وسائل الضبط الاجتماعي، وبالتالي يطرح سؤال النموذج بشكل عام، فكثيراً ما تكون أخلاقيات التلميذ تلك المرآة العاكسة لأخلاقيات البيئة التي نشأ فيها.

داخل الأسرة والمجتمع، دون أن ننسى الجانب الأهم في المعادلة وهو: غياب العناية بالبنية النفسية للتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية من خلال وجود الاختصاصيين النفسانيين الممارسين. وعن أنجع السبل لمكافحة ظاهرة الغش قال أستاذ علم النفس المغربي، إن عدم تنفيذ العقوبات التأديبية يساهم في انهيار المعايير الاجتماعية، وبالتالي اختلالها وهو ما يفرغ تلك العقوبات من مضامينها، مشيراً إلى أن ذلك يجعل تلك القواعد المنظمة للعمل التربوي عديمة الجدوى، حيث يصبح اللجوء إلى الغش في نظر التلاميذ محاولة لتحقيق النجاح معنيين ذلك بصعوبة الامتحانات والمناهج الدراسية. وأضاف، أنه في غياب الوسائل المشروعة تختفي آليات النجاح، وبالتالي يتم خرق القواعد الأخلاقية داخل المنظومة التربوية، مما يجعل البعض يسعى إلى التشجيع المبالغ فيه على تحقيق النجاح لدى الأقران، دون الانصياع إلى تلك الوسائل المشروعة.

ويتعمق الأمر حين لا تنجح الإدارة المدرسية آليات معينة لمعالجة هذه المشكلات. ويدل مواجهة هذه الأساليب المنحرفة بطرق متساهلة تساهم في الأخرى في التمادي في هذا الفعل المنحرف، وهو ما يجعل التلميذ يعتبر ذاته المعنى الوحيد بسلوكه داخل المجتمع.



أحمد الرياضي  
عدم تنفيذ العقوبات التأديبية يؤسس للفشل

ويؤكد الرياضي أن الغش في أحد معانيه له دلالات تتجلى في الصراع الذي يؤدي إلى انهيار القيم الاجتماعية، مما يجعل البحث عن الذات لدى التلميذ يتم بطرق غير أخلاقية وهو ما يطرح سؤال تدبير الوضع الداخلي للمؤسسات التعليمية، ووظيفة المدرسة خلال التنشئة الاجتماعية

المدرسي، من خلال ممارسة العنف والعبث بالمرافق العمومية للمؤسسة والاستهزاء بالطاقتم التربوي، وأيضا عدم المواظبة على الحصة، مما يولد الإحساس بعدم الانتماء إلى البيئة المدرسية من طرف المتعلمين إليها. وأشار إلى أن الأمر يتعلق وكأنه إحساس اجتماعي بهوية اجتماعية مميزة تتمثل في تجربة ذاتية يسكنها الكثير من الألم وقدر قليل من الأمل، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى ممارسة أشكال الغش خلال الامتحانات، حيث يصبح الغش ظاهرة ملموسة وكان الأمر طبيعي، بينما الأمر ليس كذلك. ويعد الغش في الامتحانات ممارسة وسلوكاً منحرفاً تساهم فيه الكثير من العوامل من بينها التنشئة الاجتماعية للتلميذ حيث إن الفشل في تحقيق الذات، مع توالي الاضطرابات والصدمات النفسية الاجتماعية في ظل الكثير من الإكراهات الاجتماعية، يؤدي إلى عدم المواظبة والتحصيل بشكل موفق.

# كيفية توجيه الأطفال مهارة على الوالدين تعلمها

مدرّب - يؤكد خبراء التربية أن اتباع التعليمات من بين المهارات التي يجب أن يتعلمها الطفل منذ نعومة أظفاره، فإذا لم يتطور الأطفال هذه المهارة بحلول الوقت الذي يصلون فيه إلى سن المدرسة، فقد تكون العواقب وخيمة. وقال الخبراء إن الطفل يجب أن يكون قادراً على اتباع تعليمات بسيطة، مثل



الأبناء في حاجة لمن يوظفهم

ترتيب سريريه، وذلك يحتاج الوالدين إلى تعلم الطريقة الصحيحة لإعطاء التوجيهات. وأوضحوا أن إعطاء الطفل قائمة طويلة بالمهام التي عليه فعلها سيريكه، لذلك من الأفضل أن يطلب منه والديه القيام بامر ما ويعطياته حيزاً من الوقت ليهيئه، ثم يطلبان منه المهمة التالية. وفي تقرير عن ظاهرة الأطفال الذين يرفضون سماع أوامر آبائهم أو الانصياع إليهم، قالت مجلة بيكيا بادريرس الإسبانية إن الكثير من الآباء والأمهات يلاحظون بعد فترة أن أطفالهم توقفوا عن الاستماع إليهم أو تطبيق أوامره، وهو أمر قد يكون سبباً للإحراج والإحباط لدى الوالدين. وأوضحت الصحيفة أن هذا السلوك ربما يكون المتسبب الحقيقي فيه هو الأب والأم، لأنهما يكونان قد عودا أبناءهما على التعامل معهما بتجاهل وبرود. وحذرت المجلة من أن تكرار التعليمات أو التحذيرات ليس فكرة جيدة، وحتى لو كان الأبناء في مرحلة من حياتهم يريدون فيها اكتساب شخصية مستقلة والتعبير عن أنفسهم، فإنهم يجب أن يتعلموا اتباع التعليمات

والالتزام بقواعد السلوك داخل المنزل، دون أن يضطر الوالدين لتذكيرهم بذلك في كل مرة. كما حذرت الآباء والأمهات من تبعات إصدار التحذيرات بشكل متكرر دون تطبيقها، حيث إنه عندما يقال للطفل سوف أعد لرقم ثلاثة وهذا آخر تحذير، ثم لا يتم تطبيق أي عقوبات، فإن هذا الأسلوب يفقد فاعليته، ويستتلم هذا الطفل أن أوبه يطلقان تهديدات فارغة، وبالتالي فإنه لن يأخذ الأمر على محمل الجد.

**حتى لو كان الأبناء في مرحلة من حياتهم يريدون فيها اكتساب شخصية مستقلة فإنهم يجب أن يتعلموا اتباع التعليمات**

وأكد خبراء التربية أنه في حال تم تكرار الأوامر أو التحذيرات لمرة عديدة، فإن الأطفال سوف يتوقفون عن الاستماع أو الانتباه لها، ويتعلمون تجاهل كلام الوالدين، لذلك يجب إعطاؤهم التعليمات مرة واحدة، ثم في المرة الثانية توجيه تحذير جدي لهم، وفي المرة الثالثة يجب المرور مباشرة إلى الأفعال لكي يتحملوا مسؤولية سلوكهم. وأوضح الخبراء أن إصدار الأوامر للتحذيرات البائسة يكون غالباً نتيجة

### جمال

## زيت اللوز.. ينبوع صحة شعرك وجمالها

قالت الرابطة الألمانية لمصفي الشعر إن زيت اللوز يعد بمثابة ينبوع الصحة والجمال للشعر؛ حيث إنه يساعد على نموه ويحميه من التقصف والتساقط من ناحية ويمنحه لمعاناً ساحراً يأسر الألباب من ناحية أخرى.

وأوضحت الرابطة أن زيت اللوز يعد كنزاً من المعادن والفيتامينات؛ حيث إنه يزخر بفيتامين A و B و E و D والكالسيوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم. وتعمل هذه المكونات المفردة على إمداد الشعر بالعناصر المغذية الضرورية التي تساعد على نموه وتعمل على تقوية بنيته، ومن ثم حمايته من التقصف والتساقط. كما يزخر زيت اللوز بالأحماض الدهنية التي تمنح الشعر الجاف ملمساً ناعماً كالحرير وتضفي عليه لمعاناً جذاباً يخطف الأنظار.



ويشير خبراء علم الاجتماع إلى أن صراعات السيطرة والنقوذ في المنزل بين الكبار والصغار هي أمر منتشر في العديد من العائلات، ومن السهل على الأولياء أن يقعوا في هذا الفخ ويدخلوا في مواجهة مباشرة وعقيمة مع أبنائهم، يكون فيها كل طرف مصراً على فرض رأيه واتباع غروره، ولكن كلما طالت هذه الحالة، ساءت الأوضاع في المنزل. والأبناء في الواقع يحتاجون إلى من يرشدهم ويوظفهم، وليس معهم في خصومات بدافع الغرور.